

111665 - أخته تحادث رجلاً أجنبيّاً ووالداها لا ينكران عليها فماذا يفعل؟

السؤال

شخص له أخت تكلم شابّاً على الهاتف ، ونصحها ، فلم تستجب ، فقال لأبويهما ، فلم يُنكرا عليها ، وهو لا يحب الدياثة ، وهو غيور جداً ، فماذا يمكن أن يفعل ؟

الإجابة المفصلة

أولاً :

“الغيرة من الغرائز البشريّة التي أودعها الله في الإنسان تبرز كلّما أحسّ شركة الغير في حقّه بلا اختيار منه ، أو يرى المؤمن حرّمة الله تنتهك .

والغيرة على حقوق الأدميين التي أقرّها الشرع مشروعة ، ومنها غيرة الرّجل على زوجته أو محارمه ، وتزكّها مذمومٌ ، قال النبيّ صلى الله عليه وسلم : (أتعجبون من غيرة سعد ؟ لأنّنا أغير منه ، والله أغير منّي) وفي رواية : (إنّه لغيور ، وأنا أغير منه ، والله أغير منّي) .

إنّما شرعت الغيرة لحفظ الأنساب ، وهو من مقاصد الشريعة ، ولو تسامح الناس بذلك لاختلطت الأنساب ، لذا قيل : كلّ أمة وُضعت الغيرة في رجالها : وُضعت الصيانة في نساءها ، واعتبر الشارع من قتل في سبيل الدّفاع عن عرضه شهيداً ، ففي الحديث : (من قتل دون أهله فهو شهيد) .

ومن لا يغار على أهله ومحارمه : يُسمّى : ” ديوثاً ” ، والدياثة من الرذائل التي ورد فيها وعيد شديد ، وما ورد فيه وعيد شديد يعدّ من الكبائر عند كثير من علماء الإسلام ، جاء في الحديث : (ثلاثة لا ينظر الله عزّ وجلّ إليهم يوم القيامة : العاقّ لوالديه ، والمرأة المترجّلة ، والديوث) - رواه النسائي (2561) وصححه الألباني في صحيح سنن النسائي .

انتهى من ” الموسوعة الفقهية ” (31 / 321 - 323) مختصراً .

وقال ابن القيم رحمه الله :

“أصل الدّين : الغيرة ، ومن لا غيرة له : لا دين له ، فالغيرة تحمي القلب ، فتحمي له الجوارح ، فتدفع السوء والفواحش ، وعدم الغيرة : تميم القلب ، فتموت الجوارح ، فلا يبقى عندها دفع البتة ، ومثّل الغيرة في القلب مثلّ القوة التي تدفع المرض وتقاومه ، فإذا زهبت القوة وجد الداء المحلّ قابلاً ، ولم يجد دافعاً ، فتمكّن ، فكان الهلاك” انتهى .

” الجواب الكافي ” (ص 45) .

فنحن مع هذا الأخ السائل الذي لا يزال قلبه حيّاً ، ولا تزال الغيرة تجد مكاناً لها في قلبه ، ونحثه على التمسك بها .
ثانياً :

- حتى ينجح في حل مشكلة أخته : عليه أولاً أن يبحث في الأسباب الدافعة لها لأن تفعل هذه المعصية ، وتتجرأ على محادثة رجل أجنبي في بيت أهلها ، ونحن نرى أن من أسباب فعل تلك المعصية :
1. الفراغ العاطفي ، فقد تكون محرومة من عطف أمها ، أو والدها ، أو منهما جميعاً ، ثم وجدت ذلك الذئب الذي أوهمها بأنه من يستطيع إشباع تلك العاطفة .
 2. ضعف الإيمان ، ولو أن هذه الأخت عرفت الله تعالى بأسمائه وصفاته ، وعرفت ما يترتب على المعاصي من أوزار : لتوقفت عن المعصية ، أو لكان ذلك حائلاً بينها وبين فعلها ابتداء .
 3. فراغ الوقت ، فكثير من الفتيات تجد الفراغ في يومها وليلتها لأن تقرأ روايات الحب والعشق ، ولأن تطالع الفضائيات ، وتحادث في الهاتف ، ولو أنها شُغلت بما ينفعها من أعمال : لضاقت عليها ساعات يومها .
 4. النظر إلى المحرمات ، وهو ما يهيج الشهوة ، ويدعو لتقليد تلك الممثلة ، أو تجرب تلك التجربة المفعمة بعاطفة الحب والغرام .
 5. الخلوة ، وهي الداء القاتل ، والتي تمكّن الشيطان من أن يكون أنيسها ، وونيسها ، في وحدتها .
 6. التمكين من أجهزة الاتصالات ، وهو سبب مباشر لفعل معصية المحادثة والتعرف على ذلك الرجل الأجنبي .
- وعلاج المشكلة يحتاج من ذلك الأخ أن يفكر في هذه الأسباب - وقد يكون هناك غيرها - ويحاول عقلاء أهله لعلاجها أو القضاء عليها ، من غير إحداث شرٍّ أكبر منه .
- ثالثاً :

- نصح الأخ السائل أن يوجّه رسائل تذكرة لأخته ، كتابية كانت أو شفوية ، ولتكن محتوية على المسائل التالية :
1. أنها ستصبح بتلك المحادثات المحرّمة سلعة رخيصة عند ذلك الذئب ، وأنه لا يتزوج هؤلاء بمثلك ؛ لأنهم يخافون من خيانتك لهم ! .
 2. أنك بتلك المحادثات تلطخين سمعتك وسمعة ومكانة أهلك في المجتمع .
 3. أنها بتلك المحادثات سيزداد عندها بغض الخير والطاعة ، ويزداد عندها حب الشر والمعصية .
 4. أنها ستصل لمرحلة كراهية الأهل والتفكير في هجرهم .
- والذي ننصح بفعله في مثل هذه الحالة :
1. مداومة النصح لها ، وعدم اليأس من هدايتها .
 2. تعريفها على صاحبات الخير والصلاح من بنات جنسها .
 3. تحريك الوالدين تجاهها ، لنصحها ، وتذكيرها ، والأخذ على يدها .
 4. مكالمة ذلك الرجل الفاسد ، وتخويفه ، وتهديده .
 5. التعجل في تزويجها .
 6. الحرص على دعاء الله تعالى أن يهديها ، ويجنبها الفتن .
- هذا ما نراه ، ونسأل الله تعالى أن يوفق أخاها لما فيه رضاه ، وأن يهدي أخته لما يحب ويرضى ، وأن يحبب إليها

الإيمان ويزينه في قلبها ، وأن يبعث إليها الكفر والفسوق والعصيان ، وأن يجعلها من الراشدين .
والله موفق